[149] (لا إكراه في الدين) [1] ؟ فالجواب: ان في ذلك وجوها: 1 - (احدها) [2]، أن يقال: معنى (وله أسلم من في السموات والارض) أي: القوا إليه السلم بما يظهر من حاجتهم إلى ارفاقه وفقرهم إلى أرزاقه، ونقائصهم التي لا تتم إلا بحسن تدبيره لهم، ونعمه السابغة عليهم، فقد دانوا له طوعا وكرها، وولهوا إليه [3] فقرا وضعفا، فالذين اسلموا له طوعا الملائكة والنبيون، وبعدهم المؤمنون والصديقون، والذين اسلموا كرها إبليس وأشياعه من الجن والانس، ويصدق ذلك قول ابليس: (رب فأنظرني إلى يوم يبعثون) [4] فدل استنظاره له تعالى على اقراره بأنه مملوك مدبر، ومصرف مسخر، وأنه لا يعتصم من ا بمذهب، ولا ينجو بمهرب، ولا يبقى إلا أن يبقيه، ولا يأمن إلا أن يؤمنه، فبهذا الوجه عد من المستسلمين له تعالى، وإن كان شاذا عن طاعته شاردا، وصادا عن أمره صادفا. وقد جاء الاسلام بمعنى الاستسلام والخضوع في كلامهم كثيرا، فمن ذلك في التنزيل قوله تعالى: (قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا...) [5]، أي: استسلمنا، وقوله تعالى: (فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين. فما وجدنا

_____ (1) البقرة: 256. (2) وفي (خ): فاحدها. (3) يقال: وله الصبي إلى امه: فزع إليها. (4) الحجر: 36 وص 79 (5) الحجرات: 14.

_____